

السبت 27-10-2007

57- التحكُّم، والخوف من فقد (الأخير)

اللعبة التاسعة

لا ياعم دا أنا لاعم نفسى بالعافية بس دا ما يمنعش انى ...

اللعبة العاشرة

لازم أعرف أنا فين وأنت مين قبل ما أسيب ما هو برضه ...

ضيوفنا الكرام هم نفس ضيوف حلقة "التحكم والخوف من فقدته" (من برنامج "سر اللعبة" بتاريخ 30-3-2005) وقد نشرت الحلقات الخمس الأولى بتاريخ (اللعبة 1 يومية 3-10) والثانية (لعبتان الـ (3،2) يومية 10-10) الثالثة (اللعبة الـ (4) يومية 10-14) والرابعة (لعبتان الـ (6،5) يومية 20 - 10) والخامسة (لعبتان الـ (8،7) يومية 10 - 22)

السيدة: مئى، كلية الفنون الجميلة

الأستاذ: فوزى، مدرس تربيته فنية

الأستاذة: سوزان، صحفية

والدكتور: هانى مدرس مساعد (طب نفسى) جامعة 6 أكتوبر

ملاحظات مبدئية

هذا هو الجزء الأخير من هذه الحلقة، ولا أعرف إن كان المتابع لها قد استطاع أن يصبر علينا هكذا أكثر من شهر وهو يربط بين الحلقات المتتالية أم أن الخيط قد فقد منه، ونحن السبب، سواء كان هذا أو ذاك فليعذرنا الزائر/القارئ فنحن ما زلنا نجزّب وننتظر اقتراحاته، وإلى أن نصل إلى ما هو مناسب له ولنا، ننصح، وخاصة إذا كان زائرا جديدا، أن يرجع إلى الحلقات السابقة في أرشيف هذه اليومية (أنظر عاليه).

كما ننصحه بأن يطبع هذه الحلقات، أو يقوم بنقلها إلى حاسوبه ليقرأها مجتمعة، ثم يرسل لنا تعليقه إذا تفضل.

والآن إلى نص اللعبة التاسعة

لا ياعم دا أنا لاعم نفسى بالعافية بس دا ما يمنعش انى ...

أ/سوزان: يا دكتور هاني لا يعام دا أنا لامة نفسي بالعافية بس دا ما يمنعش اني اسيبها احيانا

د/هاني: يا مدام متى لا يعام دا أنا لامم نفسي بالعافية بس دا ما يمنعش اني زى الخزمة المربوطة اللي بتتفرط ...

أ/منى: يا دكتور يجيى: لا يعام دا أنا لامم نفسي بالعافية بس دا ما يمنعش اني ساعات تحصل حاجات انا مش مسؤلة عنها، يعنى بتطلع كده غضب عنى

د/جيجى: أستاذ فوزى لا يعام دا أنا لامم نفسي بالعافية بس دا ما يمنعش اني انا اللي عامل كده ولازم التحمل المسئولية، وذنبى على جنى

ا/فوزى: عزيزى المشاهد لا يعام دا أنا لامم نفسي بالعافية بس دا ما يمنعش اني ادور على حقوقى شوية واسيب نفسى شوية

المناقشة

جيجى: فيه حاجة فى اللعبة دى محيراني شوية، حد يجب يغير فى الفاظها

أ/فوزى: انا نفسى اشيل "إنى"

د/جيجى: (معقول) ما علينا، هو انا اتخضيت أولا من حكاية لامم نفسي، بس دا ما يمنعش (خيل إلى) إن فيه تناقض شوية فى اللعبة.

د/هاني: التناقض اللي فيها مش (باين)

د/جيجى: بس انت قلت كلام مهم جدا (يا دكتور هاني) حكاية "زى الخزمة اللي بتتفرط"، أظن (قريب من) نفس الكلام اللي قالته "منى"، مش كده قولتى "بيطلع غضب عنى". إنما حكاية مسؤلة ومش مسؤول دى عايزة توضيح، الظاهر إحنا مسؤولين عن اللي بيطلع، وعن السييان، وعن اللم، مادام أنا لامم نفسي، يبقى انا مسؤول عن كده، كنت هاكمل: مش من حقى اشتكى (بس بلاش).

أ/منى: هو ممكن فيه حد يستفز اللي قدامه بحيث يخليه غضب عنه بطلع حاجات فى مواقف معينة

د/جيجى: برضه حتى وهو بيطلع غضب عنه، بيبقى مسؤول عن اللي طلع منه

أ/منى: ... ولا بيبقى خلاص خرج عن شعوره؟

د/ جيجى: لأ كلها مسؤولية: السييان مسؤولية، واللمة مسؤولية، أنا بيتهدأ لى هو ده اللي عاوزين نوصله للناس ونفسنا. على فكرة أنا ماباوصلش حاجة للناس، البرنامج ده بيختلف فى كده، إحنا مش بنوصل حاجة للناس بنوصل حاجة لينا، ومن خلال ما بنكون صادقين، والحمد لله الأمور مشيت بتروح

الناس على طول لاقطين، أنا أظن حكاية لامم نفس بالعافية واختلاف الاستجابات بتقول إن اللمة المطلقة مستحيلة، وإن فيه حاجة هاتفرط مي هاتفرط مي، وإذا انفرط برضه أنا مسئول، وكمان أكتشف في نفسي إن اللمة زيادة عن اللزوم مسئوليتي.

أ/ فوزى: أنا رأيي إن هو مش حق من الحقوق.

المناقشة العامة

بشكل عام أشعر الآن أن هذه اللعبة لم تطف جديدا إلى ما ذكرناه في الألعاب السابقة، اللهم إلا شرحا ثانويا للمأمول من توظيف البرنامج لتعميق المسئولية، مسألة "غصبا عنى" شاعت في مجتمعنا بشكل كاد يصيح وبائيا، حتى ان من يتهمنا باللجوء طول الوقت لتفسير الأزمات، والسلبيات وبأنها من فعل فاعل (ما يسمى بالتفكير التأمري) يمكن أن يربط ذلك بشيوع الاعتذار بحكاية "غصبا عنا".

التعقيب: فردا فردا

سوزان

مازالت سوزان تبدو حكيمة، ومختارة في توقيت وجرة السماح بالسيبان

منى

تبدو هنا أكثر تبريرا لاحتمال السيبان الاضطرارى، الأمر الذى لا يمكن الجزم به على أنه اضطرارى.

د. هانى

تخلص د. هانى هنا من مهنته نسبيا حيث تشير إجابته إلى حجم الخزمة التى يربطها برباط بقدر ما يستطيع، لكن يبدو أن الرباط ليس كافيا، ترى هل الذى يخلخل إحكام الرباط هو مارسته المتزايدة للطب النفسى، وما يفعله المرضى بنا؟

فوزى

مازال فوزى يحسبها بجرصه الواضح، وهو هنا يربط بجثه عن حقوقه بالتحكم، فى حين يربط السماح بالسيبان بعكس ذلك، وكأنه مازال يقاوم حقّه فى السيبان فهو مازال كما هو: مدافعا مُجقًا طيبا طول الألعاب العشرة.

د. يحيى

اعتراف د. يحيى بأنه "اللى عامل كده" ربما يشير إلى فعل الإرادة الواعية أكثر فأكثر ربما من موقع مهنته، أو عمره، أو إدراته للحلقة، أو كل ذلك.

اللعبة الثامنة:

لازم أعرف أنا فىن، وأنت مين، قبل ما أسيب ماهو برضه.....

د/ هاني: يا استاذ فوزى لازم أعرف أنا فين وأنت مين قبل ما أسيب ماهو برضه إنت شايفني وأنا باسيب

أ/ فوزى: يا مدام سوزان لازم أعرف أنا فين وأنت مين قبل ما أسيب ماهو برضه السيبان ده عاوز حسابات، لازم يبقي فيه حسابات

أ/ سوزان: يا مني لازم أعرف أنا فين وانت مين قبل ما أسيب ماهو برضه الحرس واجب.

أ/ مني: يا دكتور يحى لازم أعرف أنا فين وأنت مين قبل ما أسيب ماهو برضه تتحملني في السيبان.

د/ يحيى: عزيزى المشاهد لازم أعرف أنا فين وأنت مين قبل ما أسيب ماهو برضه إيش ضمئى صحيح.

المناقشة

لم يعلق المشاركون بأية طلاقة أو تفصيل على هذه اللعبة، مثلما حدث في اللعبات التسع السابقة فكان علينا أن نناقش هذه اللعبة مباشرة على الوجه التالى:

المناقشة العامة

بدا لى أن هذه اللعبة الأخيرة هى بمثابة التكملة للعبة الثانية "لو عارف إن حد حايستحملنى يمكن اسيب نفسى" وأيضاً اللعبة السادسة "سيب أنت الأول وأنا ساعتها". الإضافة التى تضيفها هذه اللعبة هنا ربما تشير إلى: أن سماحى بالسيبان أمام آخر لا يكفى فيه أن أطمئن إلى أن هذا الآخر قادر على تحمل نتيجة سيبانى، وإنما قد يلزم -أيضاً- أن أعرف من هذا الآخر، حتى أستطيع أن أشارك فى تقدير إن كان يمكن أن يتحملنى أم لا، أما حكاية "أنا فين" فهذه جديدة فعلاً، لأنها تربط السماح بالمكان، وإجمال وقد تذكرت الآن، وربما وأنا أعدّ اللعبة تلك العادة اللطيفة التى يعملها بعضنا وهو فى الحمام حين يسمح لنفسه أحياناً بالغناء لنفسه بصوت مرتفع، الأمر الذى لا يقدر-عادة- أن يمارسه خارج الحمام، وكان التعرى ولو من الملابس بعض الوقت فى مكان مغلق، قد يسمح لنا بما لا نستطيع أن نمارسه فى مكان آخر. وكذلك "أنا فين" هنا قد تشمل أيضاً "إجمال" و "الحيط" وربما الوقت الذى يسمح بذلك.

التعليق فرداً فرداً

هاني

بدا أن تحفظ د. هاني وحرصه أن يعرف "من هو" هذا الآخر الذى سيسيب نفسه أمامه، هو بسبب أن هذا الآخر سوف يكون موضع سره، "ماهو برضه ... شايفنى"

فوزى

مازال فوزى أكثر أفراد المجموعة حسابات وتحسبات.

سوزان

لم تضيف سوزان إلا ما كررته سابقاً، وهو ما أكد تحفظها الهادئ "ما هو برضه الخرص واجب".

منى

لم تنس "منى" أنها توجه كلامها إلى الطبيب المسئول، وأيضاً هو المسئول عن إدارة الحلقة، فهي تذكره بواجبه أن يتحملها إذا ما سابت نفسها.

د/ يحيى

لم يختلف موقعه وحرصه عن اللعبات السابقة، فهو مازال - برغم موقفه هذا، أو بسببه- يطلب ضمانات أكثر فأكثر.

تعقيب ختامي على العشر لعبات (من التسجيل)

د/ يحيى: إحنا كده لعبنا عشر لعبات وأنا فعلاً مش عاوز أقول شاكر تاني. بس فعلاً أنا مطمئن ومبسوط، كثر خيركم ان انتم سيبتوا نفسكم. إحنا دخلنا في منطقه فيها كلام كثير وشعارات كتيرة وادعاءات كتيرة، ودائماً نتصور إن القهر من الخارج مش من الداخل، أثارى الرقيب جوانا محترم (زى ما شفنا)، فاللى عاوز يشتغل في الخرية بصحيح أظن مافيش داعي يحط كل حاجة بره، القضية حقيقية وداخلية قبل ما تبقى خارجية، ياريت كل واحد يكون طلع بحاجة جديدة وصلته من العشر لعبات على بعضها، نبلغها لنفسنا وبعدين يمكن تصل الى المشاهد ... من كل اللي عملناه

د/ هاني: يعني أنا من العشر لعبات وصلني إنى إتحملت الاختلاف في كل لعبة . اللعبة فيها حاجتين دائماً كنت باحس وأنا باقول إنى باهمل حاجتين، زى ما يكون دماغى إتخرقت، وأنا بعمل الحاجتين دول، يعني باقول حاجة، وباستحمل نقيضها جوايا يعنى.

د/ يحيى: حد (تاني) يجب يعلق على العشر لعبات على بعضها؟

أ/ منى: يعني انا لازم واحدة أحبها، لازم أبتيدي بالمبادرة إن أسيب لها في العلاقة مابيني وما بينها، علشان أسمح بالعلاقة تكون ما بينا كويسة جداً، تحقق الغرض إن الواحد يعرف يسبب نفسه مع بعضنا.

أ/ سوزان: الملخص اللي أنا حسيته من العشر لعبات إن الإنسان . أنا أو الإنسان لازم نبتدي من جوه أن انا أنساب أو أعطي الخرية لنفسى من جوه لبره، وبعدين اعطي للأخر الفرصة إن هو كمان ينساب وينفتح وبكده ممكن العلاقة تصير في جو صحيح.

خاتمة

د/ يحيى: عزيزي المشاهد .. شكراً لتحملك مشاركتنا هذه المخاطرة المحسوبة، أرجو أن نكون قد نجحنا في أن نعرى نفسنا

ما أمكن، كما أرجو أن يكون قد بلغتك الخطورة المناسبة، كل واحد يحدد المساحة والتلقائية ويعرف إن من حقه يسبب، وإن مسؤليته إنه يتحمل نتائج اللي طلع، وإنه عليه برضه مسؤولية عدم السيبان.

أنا هاقول العشر العاب تاني وباعزم عليك - عزيزي المشاهد (والزائر) - أنك تلعبها مع أصحابك، مع أسرتك، مع نفسك في المراية، (حسب ما تقدر)

اللعبة الأولى: ياخير .. دانا لو سبت نفسي .. يمكن

اللعبة الثانية: لو عارف إن حد هيستحملني، يمكن أقدر أسيب نفسي .. وساعتها.

اللعبة الثالثة: أسيب نفسي بتاع أيه .. ده أنا حتى ...

اللعبة الرابعة: سيبان بسيبان .. أنا ممكن إنني

اللعبة الخامسة: حتى في الحلم، أنا مبقدرش أسيب نفسي على راحتها ... لحسن

اللعبة السادسة: سيب انت الاول، وأنا ساعتها

اللعبة السابعة: انا مش ممكن اسيب نفسي إلا لما اعرف اني ...

اللعبة الثامنة: اللي مانعني اسيب نفسي... هو ...

اللعبة التاسعة: لا يا عم دا أنا لأمم نفسي بالعافية بس دا ما يمنعش اني

اللعبة العاشرة: لازم أعرف أنا فين وأنت مين قبل ما أسيب ما هو برضه

وإلى لعبة تالية نرجو أن نصقل المنهج أكثر فأكثر، بالمحاولة والمراجعة،

وفي انتظار مشاركتكم دائما: نقداً وتوجيهاً واقتراحات.

- هذا التعقيب الختامي، كما في غيره من كلام د. يحيى، ليس بالضرورة هو التسجيل الحرفي، نظراً لاختلاف وسيلة توصيل الرسالة المراد توصيلها، فالأمر يختلف من الشفاهية للكتابة، لكننا حرصنا دائما على الالتزام بالهدف والمعنى طول الوقت.